



يتيم أنت أيها الشعب السوري، ليس لك سوى الله ملأ، فمن ظن أن للشعب السوري ناصر من دون الله فهو مخطئ. مقارنة بما حدث مع غيرنا من الشعوب فإننا نعي أن العالم يقف مكتوف الأيدي أمام إجرام نظام استطاع مؤسسه الأسد الأب أن يجمع خيوط المتناقضات السياسية قاطبةً بيديه، فهو الذي استطاع أن يكون حليف إسرائيل وإيران، وصديق الخليجيين، وحليف أمريكا وروسيا وتركيا. فظاهر الأمور لا تعكس بواطنها مهما كان ظاهر الأمر يُلبيس هذا النظام ثوب الممانعة والمقاومة والقومية إلا أنها لا تعدو سوى أنها شعارات تاجر بها النظام الأسدية على أبناء الشعب السوري ليثبت أركان حكمه بقبضة أمنيه بحثه.

في ليبيا الغالية بعد استشهاد العشرات تحرك العالم لنصرة الشعب الليبي، بيد أنها قدمنا زهاء العشرة آلاف شهيد ولم نشهد سوى تحركات عربية ودولية خجولة تناقش الأمر السوري على استحياء. في الشأن الليبي بعد شهر من الحراك الشعبي تأسس المجلس الوطني الليبي وبعيد إعلان تأسيسه بأيام معدودات اعترفت جل دول العالم بهذا المجلس وبأنه الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي الأبي، بيد أنها أسستنا المجلس الوطني السوري المعارض بعد أشهر من القتل والتنكيل وما زال مطلوب من السوريين توحيد صفوف المعارضة لتمكن دول العالم من مخاطبة المجلس وحتى عندما يراد الاعتراف بهذا المجلس يُعترف به اعتراف أبتر لا يسمن ولا يغني من جوع.

منظمات و هيئات و دول تجتمع لتقرر مدي العون للشعب السوري المثكول الذي أدمع الحزن قد هلت بوجنته و فعل السفاح فيه ما فعل.. فيقررون أن هذا الشعب بحاجة لمأكل ومشروب وضماد يخفي جروح أبنائه الظاهرة على الجسد، وكأننا انتفضنا لأننا جياع نرجي لقمة العيش أو حبة الدواء.

عذراً أيها الأصدقاء المجتمعون؛ لم ننتقض إلا لطلب كرامتنا التي هُدرت، وكرامتنا التي سُلبت.. فأرجوكم لا تهدروا كرامتنا مجدداً بأيديكم، جروح جسدنَا نضمدتها بأيدينا لكننا انتظرنا منكم موهنين أن تساعدونا بتضميده جرح النفوس والكرامة التي هُدرت. وكأنني أراكم فوق قبورنا تجتمعون على صدر حريتنا جاثمين، اليوم لسنا بحاجة العويل والبكاء بل نحن بحاجة إلى الشرفاء، بحاجة لمن يعين المظلوم عن رد البغاء، بحاجة لمن يرد عن المظلوم المكر والدهاء..

عذراً أيها المجتمعون أن كانت أمتعتكم لا تحتوي سوى على الطعام الذي لا سبيل له للوصول إلينا، فخذلوا أمتعتكم وارحلوا، فالآيتيم لا يكفله سوى الله الذي قدر عليه الآيتيم، ولن نعول على كافل للشعب السوري غير الله.

وأنت أيها السوري الذي بُترت سبل إعانتك.. قم وانتقض واعلم أن عزتك بالله، فإن طلبت العزة بغير الله كانت مذلك.

أيها السوري:

قُمْ وَانْذُكْرِ الدَّارَ يَا لِلَّهِ مَا صَنَعُوا *** وَغَاصِبُ الْحَقِّ بِالسِّيفِ لَهُمْ جَمِيعًا
قُمْ وَانْجَ طَفْلُ الشَّامِ مِنْ أَكْلِي *** لَمَّا اسْتَهَلَّ بِسَيْلِ النَّزْفِ قَدْ رَضَاعًا
قُمْ وَانْجَ حَمْصَ وَقَدْ سَلَبَ *** مِنْهَا الْأَمَانُ وَالطَّفْلُ قَدْ فَجَعَا
وَانْذُكْرْ سِيَاطِهِمْ بِالطَّهْرِ مَا صَنَعْتُ *** وَإِرْتَنَا الْمَغْصُوبَ وَالْحَقُّ الَّذِي مُنِعَا
عَبْدَ الْمَنَاصِبِ أَلَا هَلْ زِدْتَنَا جَزَعًا *** فَمَحْجُرُ الْعَيْنِ كَمْ عَوَدْتَهُ الْجَزَعًا
وَعَزَّ أَنْ يَلْتَقِي الْيَوْمَ مُفْتَرِشًا *** نَعْشَ الْمَوْدَةَ مِنْكَ الْمُرْتَجَى انْقَطَعَا
فِي الشَّامِ تَرَى كَفَنًا وَالدَّمْعُ بَلَّهُ *** فَدَمْعُ مَيِّتِهِ مِنْ تَحْتِهِ هَمَعًا

المصادر: